

خطبة الأسبوع

خواتيم سورة البقرة
(٢/٢)



إعداد: قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ
يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَخَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ

وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، فَهِيَ

وَصِيَّةُ الرَّحْمَنِ لِأَهْلِ

الْإِيمَانِ، وَحِمَايَةٌ لَهُمْ مِنَ

الشَّيْطَانِ! قَالَ **عَلَيْكُمْ: ﴿إِنْ**

الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ

طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ

تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ

مُبْصِرُونَ ﴿

عِبَادَ اللَّهِ: فَتَحَ اللَّهُ أَبْوَابَ

الْجَنَّاتِ، مِنْ خِلَالِ

الطَّاعَاتِ وَالْعِبَادَاتِ، كَمَا

يَسَّرَهَا لِلْمُؤْمِنِينَ، بِحَسَبِ

اسْتِطَاعَتِهِمْ؛ قَالَ **سُبْحَانَ اللَّهِ**

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

وُسْعَهَا﴾ (١). قَالَ ابْنُ

(١) وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِالْمُؤْمِنِينَ: أَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُهُم بِالْوَسَاوِسِ وَالْخَطَرَاتِ

الْقَلْبِيَّةِ الْعَارِضَةِ، مَا لَمْ تَتَحَوَّلْ إِلَى عَزْمٍ مُؤَكَّدٍ! قَالَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ

عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

(٥٢٦٩)، وَمُسْلِمٌ (١٢٧).

عَبَّاسٍ ^{رضي الله عنه}: (هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ: وَسَعَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
أَمْرَ دِينِهِمْ) ^(١). يقول
السَّعْدِيُّ: (أَضَلُّ الْأَمْرِ
وَالنَّوَاهِي، لَيْسَتْ مِنْ
الْأُمُورِ الَّتِي تُشَقُّ عَلَى
النَّفُوسِ، بَلْ هِيَ غِذَاءٌ
لِلْأَرْوَاحِ، وَدَوَاءٌ لِلْأَبْدَانِ،

(١) تفسير الطبري (١٥٣/٥).

وَمَعَ هَذَا؛ إِذَا حَصَلَ
بَعْضُ الْأَعْدَارِ؛ حَصَلَ
التَّخْفِيفُ! (١) .

﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
اِكْتَسَبَتْ﴾ (٢) : أَيَّ أَنْ لِكُلِّ

(١) تفسير السعدي (١٢٠). باختصار

(٢) أضاف الله (الكسب) إلى الخير، و(الاكتساب) إلى الشر؛ وفي هذا إشارة إلى أن فعل الخير يحصل بأدنى سعي، ويكتب لصاحبه الأجر بمجرد النية له، كما أن الخير موافق للفطرة، وتطمئن النفوس لفعله. وأما فعل الشر فلا يكتب على الإنسان حتى يعمله، كما أن الشر مخالف للفطرة، ولا يطمئن إليه القلب. انظر: تفسير السعدي (١٢٠)، التفسير المنير، الزحيلي (١/١٣٤).

نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ مِنَ الْخَيْرِ،
وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ مِنَ
الشَّرِّ؛ فَ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١).

وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ **عَجَلًا** بِعِبَادِهِ:

أَنَّهُ تَوَلَّى تَعْلِيمَهُمْ: كَيْفَ
يَدْعُونَهُ؛ فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى
سُؤَالِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ

(١) وَلَا تَنْقُصُ مِنَ الْعَبْدِ حَسَنَةً، وَلَا تَزَادُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾.

يَقُولُوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا
إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (١) .
قال ابن كثير: (أَيُّ لَا
تُعَاقِبُنَا إِنْ تَرَكْنَا فَرَضًا، أَوْ
فَعَلْنَا حَرَامًا، عَلَى جِهَةِ
النُّسْيَانِ، أَوْ أَخْطَأْنَا
الصَّوَابَ فِي الْعَمَلِ؛ جَهْلًا
مِنَّا!) (٢) .

(١) انظر: تفسير الطبري (٥/١٥٥).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥٧٣). بتصرف

رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا
إِضْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِنَا ﴿١﴾: أَي لَا تَبْتَلِينَا
بِمَا لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَيْهِ، وَلَا
تُكَلِّفُنَا مِنْ الْأَعْمَالِ
الشَّقِيقَةِ، فَتَعْجِزْ عَنْهَا؛
فِيحِلُّ بِنَا كَمَا حَلَّ بِمَنْ
قَبْلِنَا ^(١)، حِينَ كُفِّرُوا

(١) انظر: تفسير الطبري (٥/١٥٨).

أَعْمَالًا، فَلَمْ يَقُومُوا بِهَا؛
فَعُوجِلُوا بِالْعُقُوبَةِ!

﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾: وَقَدْ فَعَلَ

اللَّهُ ذَلِكَ! فَخَفَّفَ عَنْ

هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(١)، وَبَعَثَ نَبِيَّهُ

بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ؛ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِيَكُونَ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ!

(١) انظر: تفسير السعدي (١٢٠).

وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ
وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ

وَأَعْظَمَ الْأَغْلَالَ الَّتِي

وَضَعَهَا النَّبِيُّ ﷺ

مِنْ التَّعَلُّقِ

بِالْعِبَادِ إِلَى التَّعَلُّقِ

بِرَبِّ الْعِبَادِ، وَتُحْرِيرُ

النَّفُوسِ مِنْ ضَيْقِ الدُّنْيَا

إِلَى سِعَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،
وَتَحْرِيرِ الْعُقُولِ مِنْ
خُرَافَةِ الشُّرُكِ
وَالْأَوْهَامِ، إِلَى حَقِيقَةِ
التَّوْحِيدِ وَالْإِسْلَامِ،
وإِنْقَادِ النَّاسِ مِنْ أَغْلَالِ
الْجَحِيمِ إِلَى دَارِ النُّعِيمِ
الْمُقِيمِ!

﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا﴾

وَأَرْحَمَنَا ﴿١﴾ : أَي تَجَاوَزُ
عَنْ تَقْصِيرِنَا فِي
الْوَاجِبَاتِ، وَجُرْأَتِنَا عَلَى
الْمُحَرَّمَاتِ، وَاسْتِرْدُوبِنَا
وَإِغْفِرْهَا! وَتَعَمَّدْنَا
بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يُنْجُوَ
أَحَدٌ مِنَ الْعِقَابِ، أَوْ يَفُوزَ

(١) قال ابنُ عاشور: (العفو: أصلُ لِعَدَمِ المُواخَذَةِ، وَالْمَغْفِرَةِ: أصلُ لِرَفْعِ
المَشَقَّةِ، وَالرَّحْمَةِ: أصلُ لِعَدَمِ العُقُوبَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ). التحرير
والتنوير (٣/١٤١).

بِالثَّوَابِ؛ إِلَّا مَنْ رَجِمَ
اللَّهُ! (١) قَالَ صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ (لَنْ
يَنْجُو أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ)
قَالُوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا
أَنْتَ؟!) قَالَ: (وَلَا أَنَا،
إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ
مِنْهُ!) (٢) .

قال ابن عثيمين: (العفو:

(١) تفسير الطبري (٥/١٦٥). بتصرف

(٢) رواه البخاري (٥٦٧٣)، ومسلم (٢٨١٦) واللفظ له.

يَكُونُ عَنِ التَّفْرِيطِ فِي
الطَّاعَاتِ، وَالْإِسْتِغْفَارِ:
يَكُونُ عَنِ فِعْلِ
الْمُحَرَّمَاتِ، وَالرَّحْمَةِ: فِيمَا
يَسْتَقْبِلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ زَمَانِهِ
- أَنْ اللَّهَ يُوقِّعُهُ لِمَا فِيهِ
مَصْلَحَتُهُ (١). وَهَذَا قَالُوا:
(إِنَّ الْمَذْنِبَ مُحْتَاجٌ إِلَى

(١) تفسير سورة الفاتحة والبقرة (٣/ ٤٦٠). بتصرف

ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: أَنْ يَغْفُوَ اللَّهُ
عَنْهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَأَنْ
يَسْتُرَهُ عَنْ عِبَادِهِ فَلَا
يَفْضَحُهُ، وَأَنْ يَعْصِمَهُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ فَلَا يُوقِعُهُ فِي
ذَنْبٍ آخَرَ (١).

ثُمَّ خَتَمَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ،

بِدَعْوَةٍ أَحْسَنَ عَظِيمَةٍ!

(١) تفسير ابن كثير (٥٧٣). بتصرف

وَهِيَ طَلَبُ النَّصْرِ عَلَى
أَعْدَاءِ اللَّهِ! ^(١) ﴿أَنْتَ
مَوْلَانَا ^(٢) فَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾: أَيُّ
أَنْتَ وَلِينَا وَسَيِّدُنَا، وَنَحْنُ

(١) لِأَنَّهُ سَبَبُ لِقِيَامِ الدِّينِ، وَرَفْعَةِ الْمُؤْمِنِينَ. انظر: تفسير ابن عطية
(٣٩٥/١).

(٢) وَهَذِهِ (وَلَايَةُ اللَّهِ الْخَاصَّةِ) الَّتِي اخْتَصَّ اللَّهُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ. وَمِنْ
آثَارِ هَذِهِ الْوَلَايَةِ: أَنَّ اللَّهَ يَتَوَلَّى الدِّفَاعَ عَنْهُمْ وَنُصْرَتَهُمْ، وَالْحَرْبَ عَلَى
مَنْ عَادَاهُمْ! قَالَ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا؛ فَقَدْ آذَنَنِي
بِالْحَرْبِ"). رواه البخاري (٦٥٠٢).

انظر: تفسير سورة الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين (٤٦١/٣).

عَبِيدُكَ، وَأَنْتَ مُتَوَلِّيٌّ أَمْرَنَا
(لَا مَوْلَى لَنَا سِوَاكَ)؛
فَاعِنَا بِالنُّصْرِ وَالتَّمْكِينِ،
عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ: فَإِنَّهُمْ
كَفَرُوا بِالرَّحْمَنِ، وَأَطَاعُوا
الشَّيْطَانَ، وَبَارَزُوا
بِالْعِضْيَانِ! ^(١) قَالَ ابْنُ
عَاشُورٍ: (أَيُّ دَعْوَتِكَ؛

(١) انظر: تفسير الطبري (٥/١٦٥)، أيسر التفاسير، أبو بكر

الجزائري (١/٢٨٠).

لِأَنَّكَ مَوْلَانَا، وَمِنْ شَأْنِ
الْمَوْلَى: الرَّفْقُ بِالْمَمْلُوكِ!
وَمِنْ شَأْنِ الْمَوْلَى: أَنْ يَنْصُرَ
مَوْلَاهُ! وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ
جَامِعَةٌ لِخَيْرِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ؛ لِأَنَّكُمْ إِذَا
نُصِرُوا عَلَى الْعَدُوِّ، فَقَدْ
سَلِمُوا مِنَ الْفِتْنَةِ، وَطَابَ
عَيْشُهُمْ، وَظَهَرَ دِينُهُمْ،

وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ
أَفْوَاجًا! (١)

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ
اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛
فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ.

(١) التحرير والتنوير (٣/١٤٢). بتصرف

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،
وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ
وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ
إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللهِ: النُّصْرُ ﴿﴾ عَلَى

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿﴾: كَمَا

يَكُونُ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ؛

فَإِنَّهُ يَكُونُ بِالْحُجَّةِ
وَاللَّسَّانِ، وَالْعِلْمِ
وَالْبَيَانِ! ^(١) قَالَ ابْنُ حَزْمٍ:
(وَلَا غَيْظَ أَغْيَظُ عَلَى
الْكُفَّارِ وَالْمُبْطِلِينَ: مِنْ
هُنَاكَ أَقْوَاهِمُ بِالْحُجَّةِ
الصَّادِعَةِ! وَقَدْ تَهَرَّمُ
العَسَاكِرُ الكِبَارُ، وَلَكِنَّ

(١) انظر: تفسير السعدي (١٢٠).

الْحُجَّةَ الصَّحِيحَةَ لَا
تُغَلَبُ أَبَدًا! فَهِيَ أَنْصَرُ
لِلْحَقِّ وَالِدِّينِ، مِنْ
السُّلُوحِ وَالْأَعْدَادِ
الْجَمَّةِ! (١)

وَمِنْ فَوَائِدِ الْآيَةِ: أَنَّ
الْإِنْتِصَارَ عَلَى الْعَدُوِّ فِي
الْمَيْدَانِ، يَكُونُ بَعْدَ

(١) الإحكام في أصول الأحكام (١/٢٥). بتصرف

الْإِنْتِصَارِ عَلَى النَّفْسِ
الْأُمَّةِ بِأَرْوَاحِ الْعِصْيَانِ،
وَالهَوَى وَالشَّيْطَانِ،
وَمُلَازِمَةِ الْإِسْتِغْفَارِ،
وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ! ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا
اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
أَقْدَامَكُمْ﴾.

وَحَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ؛ نُورٌ

مِنَ الرَّحْمَنِ، وَحِرْزٌ مِنَ
الشَّيْطَانِ!

قال جبريلُ عليه السلام للنبيِّ

صلى الله
عليه
وسلم : (أبشِرْ بِنُورَيْنِ

أوتيتهما - لم يؤتتهما نبي

قبلك - : فاتحة الكتاب،

وَحَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،

لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا

أُعْطِيَتْهُ ^(١) . أَي أُعْطِيَتْ
مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ
وَالدُّعَاءِ! ^(٢)

وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ: **(لَا
يُقْرَأُ فِي دَارِ ثَلَاثِ لَيَالٍ؛
فَيُقْرَبُهَا شَيْطَانٌ!)** ^(٣) . وَعَنْ
عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: **(لَا أَرَى**

(١) رواه مسلم (٨٠٦).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح، القاري (٤/١٤٦٥).

(٣) رواه الترمذي (٢٨٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

(١٤٦٧).

أَحَدًا عَقِلَ الْإِسْلَامَ، يَنَامُ
حَتَّى يَقْرَأَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ أُعْطِيَهُ
نَبِيِّكُمْ مِنْ عَرْشِ
الْعَرْشِ! (١)



* اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ
وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٥٧١).

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* اللَّهُمَّ فَارِّجْ هَمَّهُمْ

الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ.

* اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا،

وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ

أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ وِلِيَّ

أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا

حَبِيبٌ وَتَرْضَى، وَخُذْ

بِنَاصِيَتَيْهِمَا لِلْبِرِّ
وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ

وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى

وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ

يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ.

فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ،
وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَى نِعَمِهِ
يَزِدْكُمْ * وَلَذِكْرُ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَصْنَعُونَ *

إعداد: قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>

